الباب الأول

الفصل الأول: التعريف بهذا العالم.
الفصل الثاني: عداوة الشيطان للإنسان.
الفصل الثالث: أهداف الشيطان.
الفصل الرابع: أصناف الجن وبعض طرق تعذيب الشياطين.
الفصل الخامس: أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان.

الفصل الأول: التعريف بهذا العالم

- **أدلة وجوده من الكتاب والسنة:**

وجودهم معلوم من الدين بالضرورة، يقول ابن تيمية: ((لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمداً ﷺ إليهم))، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن.

أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى وهم مقرون لهم كإقرار المسلمين وإن وجد فيهم من ينكر ذلك كما يوجد من المسلمين من ينكر ذلك من الجهمية والمعتزلة وإن كان جمهور الطائفة وأئمتهم مقرين بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالضرورة أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة بل مأمورون ومنهيون ليس صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعم بعض الملاحدة ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾[الأنعام: 130]، ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الأحقاف:30].

- **المشاهدة بالرؤية:**

أصدق ما يروي في هذا الموضوع رؤية الرسول ﷺ للجن وحديثه معهم وحديثهم معه وتعليمه إياهم وتلاوة القرآن عليهم.

- **أدلة وجوده من السنة:**

قصة هؤلاء الذين استمعوا للرسول ﷺ كما يرويها ابن عباس رضى الله عنهما قال: ((انطلق النبى ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم، فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا:

هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿1﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: 1، 2]...))[4].

- **وفود الجن الذين تلقوا العلم من النبى ﷺ :**

تلك كانت بداية معرفة الجن برسالة محمد ﷺ استمعوا لقراءة القرآن بدون علم الرسول فآمن فريق منهم وانطلقوا دعاة ثم جاءت وفود الجن بعد ذلك تتلقى العلم من الرسول ﷺ وأعطاهم الرسول ﷺ من وقته وعلمهم من علم الله وقرأ عليهم القرآن وبلغهم خبر السماء وكان ذلك في مكة قبل الهجرة.

((عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود فقلت: شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه، فلتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: أستطير أو اغتيل، قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: أتاني داعى الجن فذهبت معه قرأت عليهم القرآن قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمه وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله ﷺ : ((فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم))[5].

[4]) أخرجه البخاري – كتاب تفسير القرآن – حديث رقم (4540).
[5]) أخرجه مسلم – كتاب الصلاة – حديث رقم (682).

الفصل الثاني: عداوة الشيطان للإنسان

- العداء بين الإنسان والشيطان عداء بعيد الجذور يعود تاريخه إلى اليوم الذى صور الله فيه آدم قبل أن ينفخ فيه الروح فأخذ الشيطان يطيف به ((عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقاً لا يتمالك))[6] فلما نفخ الله في آدم الروح وأمر الملائكة بالسجود لآدم، وكان إبليس يتعبد لله مع ملائكة السماء فشمله الأمر ولكنه تعاظم في نفسه وأبى السجود لآدم ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: 12]، لقد فتح آدم عليه السلام عينيه فإذا به يجد أعظم تكريم يجد الملائكة ساجدين له وعلى النقيض يجد عدواً لدوداً يتهدده وذريته بالهلاك والضلال وطرد الله الشيطان من جنة الخلد بسبب استكباره وحصل على وعد الله بإبقائه حياً إلى يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: 14]، قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾[الأعراف: 15]، وقد قطع اللعين على نفسه عهداً بإضلال بنى آدم ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: 16]، وقوله هذا يصور مدى الجهد الذى يبذله لبني آدم فهو يأتيه من كل طريق عن اليمين وعن الشمال ومن الأمام ومن الخلف أي من جميع الجهات، قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ﴾ [الأعراف: 17]، من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الغالب وهذا مثل وسوسته إليهم وتسويله ما أمكنه وقدر عليه[7].

قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء : 64]، وقد أطال في تحذيرنا من الشيطان لعظم فتنته ومهارته في الإضلال وحرصه الشديد على ذلك، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف : 27]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر : 6]، قال تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ

([6]) أخرجه الإمام أحمد – كتاب باقي مسند المكثرين – حديث رقم 12081). ومسلم (مختصر مسلم 1793)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (5211)، والصحيحة (2158).

([7]) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. للإمام محمود بن عمر الزمخشري (93/2)، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، بيروت. والزمخشري إمام في الاعتزال، وقد قال عنه الإمام أبي يعلى الفراء رحمة الله: (الزمخشري رافع راية المعتزلة إلى النار) والعياذ بالله.

فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء : 119]، وعداوة الشيطان لا تحول وتزول، لأنه يرى أن طرده ولعنه وإخراجه كان بسبب أبينا آدم فلا بد أن ينتقم من آدم وذريته من بعده، قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[الإسراء: 64]، وأرباب السلوك اعتنوا بذكر النفس وعيوبها وآفاتها، ولكنهم قصروا في التعرف على عدوهم اللدود.

:::

الفصل الثالث: أهداف الشيطان

وللشيطان أهداف قريبة وأهداف بعيدة:

- **الأهداف القريبة:**

1- إيقاع العباد في الشرك والكفر:

وذلك أن يدعو الشيطان بعبادة غير عبادة الله وأن يوقعه في الشرك والكفر، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[الحشر: 16]، وعن عياض بن حمار أن النبى ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته: ((يا أيها الناس ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا: كل مال نحلته عبداً حلال وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطاناً))[8].

2- إيقاعهم في الذنوب والمعاصى:

فإذا لم يستطع الشيطان إيقاع ابن آدم في الشرك والكفر فإنه لا ييأس أبداً ويرضى بما دون ذلك من إيقاعهم في الذنوب والمعاصى وغرس العداوة والبغضاء في صفوفهم، ففي سنن الترمذى ((ألا وإن الشيطان قد ايس أن يعبد في بلادكم هذه أبداً، ولكن ستكون له طاعة في ما تحتقرون من أعمالكم، فسيرضى به...))[9].

فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : ((إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم)) [10] أي بإيقاع العداوة والبغضاء بينهم وإغراء بعضهم ببعض كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة : 91]، وهو يأمر بكل شرن قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : 169].

([8]) أخرجه مسلم – كتاب الجنة وصفة نعيمها – حديث رقم (5109).
([9]) أخرجه الترمذى – كتاب تفسير القرآن (255/3)، وأبو داود – كتاب البيوع والإجارات – حديث رقم (3334)، وابن ماجه – كتاب المناسك (3055/3).
([10]) أخرجه مسلم – كتاب صفة القيامة والجنة – حديث رقم (5030).

والخلاصة: أن كل عبادة محبوبة إلى الله بغيضة إلى الشيطان وكل معصية مكروهة للرحمن محبوبة للشيطان.

3- إيقاعهم في البدع:

وهى أحب إلى الشيطان من الفسوق والمعاصي لأن ضررها في الدين شديد، قال سفيان الثورى: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها.....

4- صده العباد عن طاعة الله:

وهو لا يكتفي بدعوة الناس إلى الكفر والذنوب والمعاصى بل يصدهم عن فعل الخيرات فلا يترك سبيلاً من سبل الخير يسلكه عبد من عباد الله إلا قعد فيه يصدهم ويميل بهم عنه.

ومصداق ذلك ما حكاه الله عن الشيطان أنه قال لرب العزة، قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿16﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف : 16، 17]، وقوله لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ﴾ أي على صراطك فهو منصوب بنوع الخافض أو هو منصوب بفعل مدمر أي لألزمن صراطك أو لأرصدنه أو لأعوجنه فالشيطان لا يدع سبيل من سبل الخير إلا قعد فيه يصد الناس عنه.

فعن سبرة بن أبى فاكهة قال: ((سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك فعصاه فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة أو وصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة)) [11].

5- إفساد الطاعات:

إذا لم يستطع الشيطان أن يصدهم عن الطاعات فإنه يجتهد في إفساد العبادة والطاعة كى يحرمهم الأجر والثواب ومن ذلك أن الصحابى عثمان بن أبي العاص أتى رسول الله ﷺ فقال: إن الشيطان قد حال

[11]) أخرجه النسائي – كتاب الجهاد – حديث رقم (3083). وأحمد في المسند وابن حبان، وصححه الألبانى في صحيح الجامع (1652)، والترغيب (173/2).

بيني وبين صلاتى وقراءتي يلبسها على، فقال رسول الله ﷺ : ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً، قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عنى)) [12].

فإذا دخل العبد صلاته أجلب عليه الشيطان يوسوس لهن ويشغله عن طاعة الله، ويذكره بأمور الدنيا، وعن أبى هريرة رضى الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضى النداء أقبل، حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قضى التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول اذكر كذا، واذكر كذا، لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى...)) [13].

الخلاصة:

والشيء الذى نخلص إليه أن الشيطان يأمر بكل شر، ويحث عليه، وينهى عن كل خير، ويخوف منه، كى يرتكب الأول، ويترك الثانى.

كما قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : 268]، وتخوفه إيانا الفقر بأن يقول : إن نفقتم أموالكم افتقرتم، والفحشاء التي يأمرنا بها هي كل فعلة فاحشة خبيثة من البخل والزنا وغير ذلك، فخلاصة القول أن كل من عصى الله وعبد غير الله من صنم أو وثن أو شمس أو دون ذلك فهو عابد للشيطان رضى أم أبى لأن الشيطان هو الذى أمره بذلك، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿40﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ : 40، 41].

:::

[12]) أخرجه مسلم – كتاب السلام – حديث رقم (4083).
[13]) أخرجه مسلم – كتاب الصلاة – حديث رقم (585).

الفصل الرابع: أصناف الجن وبعض طرق تعذيب الشياطين

يقول ﷺ: ((الجن ثلاثة أصناف: فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، وصنف حياة وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون)) [14].

ومن هذه الأصناف الثلاثة الجن الصالح والشيطان والمارد والمريد والعفريت، يقول تعالى في سورة الصافات: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصافات : 7]، وفي سورة الحج: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ [الحج : 3]، وفي سورة النمل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل : 39]، ومنهم الطيار كما ورد في الحديث، ومنهم الغواص كما قال الله تعالى: ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص : 37].

ومن الجن من دينه الإسلام ومنهم الكافر واليهودي والنصراني والمجوسي وباقي الملل الأخرى، يقول تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ [الجن : 11]، ويقول: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن : 14]، فمنهم العاقل الذكى ومنهم المغفل الغبى، يقول تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام : 38]، والجن الطيار هو: نوع من أنواع الجن الطيارة في الهواء كما تطير الطير في السماء يقطع المسافات بسرعة عالية والبعض يسميه (الريحاني) نسبة للريح، وهذا النوع من الجن إذا تلبس الإنسى تجده لا يثبت في الجسد وله خفة في الحركة وهو في الغالب شرس الطبع ومع ذلك تجده يهرب من جسد المصاب إذا شعر بالحظر ما لم يكون مربوطاً بسحر أو عين، وهنا تكمن الصعوبة في التعامل مع هذا النوع فتجد بعض الرقاة يربط أصابع المصاب الأربعة والبعض يربط الأصابع العشرة بغية حبس الجنى وعدم تمكينه من الهرب، ولعل هذه الطريقة أخذت من كتاب (لقط المرجان في أحكام الجان) للسيوطي نقلاً عن كتاب (العرائس) لابن الجوزى؛ فقد جاء فيه: (أن بعض طلبة العلم سافر فرافق شخصاً في الطريق، فلما كان قريباً من المدينة التي قصدها قال له: صار لى عليك حق وزمام، أنا رجل من الجان ولى إليك حاجة، قال: ما هي؟ قال: إذا أتيت بمكان كذا فإنك تجد فيه دجاجاً بينهن ديك أبيض، فاسأل عن صاحبه، واشتره واذبحه، قلت: يا أخى، وأنا أيضاً أسألك حاجة، قال: ما هي؟ قال: إذا كان الشيطان مارداً لا تعمل فيه

[14]) أخرجه ابن حبان والحاكم وأورده السيوطي في الجامع الصغير رقم (365)، وصححه الألبانى في صحيح الجامع(3114)، والمشكاة (4148).

العزائم وألح بالآدمى، ما دواؤه؟ قال: يؤخذ له وتر جلد يحمور، فيشد به إبهاما المصاب من يديه شداً وثيقاً، ويؤخذ من دهن السذاب البرى، فيقطر في أنفه: الأيمن أربعاً، والأيسر ثلاثاً، فإن السالك له يموت ولا يعود إليه أحد بعده.

قال: فلما دخلت المدينة؛ أتيت إلى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز، فسألتها بيعه فأبت، فاشتريته بأضعاف ثمنه، فلما اشتريته تمثل لى من بعيد، وقال بالإشارة اذبحه، فذبحته، فخرج غد ذلك اليوم رجال ونساء يضربن في الدف، ويقولون لى: يا ساحر، قلت: لست بساحر، فقالوا: إنك منذ ذبحت الديك أصيبت شابة عندنا بجنى.

فطلبت منهم وتراً من جلد يحمور[15]، ودهن السذاب البرى، فلما فعلت به ذلك، صاح وقال: إنما علمتك على نفسى، ثم قطرت في أنفه الدهن، فخر ميتاً من ساعته، وشفي الله تعالى تلك المرأة ولم يعاودها بعده شيطان.

وعلى العموم هذه الطريقة صحيحة ومجربة ولكن ليس مع جميع أنواع الجن فالمردة والعفاريت قد يخرجون من منافذ غير الإبهامات، وربما خرج من عين المصاب أو بطنه أو أذنه فيتلف العضو خلال خروجه، فينبغي عدم العمل بهذه الطريقة (ويمكن حبس الجنى بقراءة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس : 9]، على االمصاب بنية حبس الجنى فلا يستطيع الهرب بإذن الله تعالى.

والجن – والله أعلم – على اختلاف أصنافهم ومراتبهم ودياناتهم يقترنون بالإنسان، ولكن من خلال المتابعة لكثير من الحالات تبين أن غالبية الشياطين التي تقترن بالإنس هي من اليهود والذين أشركوا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آَمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[المائدة:82].

:::

[15] ((اليحمور)): الأحمر، وهو مادة آحية زلالية يتألف منها العنصر الملون في دم الفقاريات. (المعجم الوجيز ص171).

الفصل الخامس: أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان

أولاً: الحذر والحيطة:

هذا العدو الخبيث الماكر حريص على إضلال بنى آدم.

وقد صور الإمام ابن الجوزى – رحمه الله – هذا الصراع بين الإنسان والشيطان حيث يقول: ((واعلم أن القلب كحصن، وعلى ذلك الحصن سور، وللسور أبواب وفيه ثلم، وساكنه العقل، والملائكة تتردد على ذلك الحصن، وإلى جانب ربض فيه الهوى، والشياطين تختلف إلى ذلك الربض من غير مانع، والحرب قائمة بين أهل الحصن وأهل الربض، والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس والعبور من بعض الثلم)).

فينبغي للحارس أن يعرف جميع أبواب الحصن الى قد وكل بحفظه وجميع الثلم، وألا يفتر عن الحراسة لحظة، فإن العدو لا يفتر، قال رجل للحسن البصرى: أينام إبليس ؟ قال: لو نام لوجدنا راجة، وهذا الحصن مستنير بالذكر مشرق بالإيمان، وفيه مرأة صقلية يتراءى فيها صورة كل ما يمر به، فأول ما يفعل الشيطان في الربض إكثار الدخان، فسود حيطان الحصن، وتصدأ المرآة، وكمال الفكر يرد الدخان، وصقل الذكر يجلو المرآة، وللعدو حملات، فتارة يحمل فيدخل الحصن، فيكر عليه الحارس فيخرج، وربما دخل فعاث، وربما أقام لغفلة الحراس، وربما ركدت الريح الطاردة للدخان فتسود حيطان الحصن، وتصدأ المرآة فيمر الشيطان ولا يدرى بهن وربما جرح الحارس لغفلته، وأسر واستخدم، وأقيم يستنبط الحيل في موافقة الهوي ومساعدته.

ثانياً: الالتزام بالكتاب والسنة:

إن الالتزام بالكتاب والسنة قولاً وعملاً يطرد الشيطان ويغيظه أعظم إغاظة، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكى، يقول: يا ويله، أمر ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت، فلى النار)) [16].

ثالثاً: الالتجاء إلى الله:

[16]) (أخرجه مسلم – كتاب الإيمان – حديث رقم (115).

يقول ابن كثير في تفسيره: الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى، والالتصاق بجنابه، ومعنى آخر استجير بجناب الله من الشيطان الرجيم.

الخلاصة في هذا الباب:

أن الإنسان إذا ما استجار بالله واستمسك بكتابه وسنة نبيه ﷺ، حفظه الله من كل شر، قال تعالى:﴿ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾[المؤمنون :88].

:::